البهائية في الواقع المعاصر

الباحث/ عمر المام باجي
باحث بمرحلة الدكتوراه تخصص الدعوة الإسلامية
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية- كلية الدعوة وأصول الدين
جامعة أم القرى- المملكة العربية السعودية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين أما بعد:

فإن الصراع بين الحق الباطل أمر وارد، ومخالفة أهل الباطل لأهل الحق سنة من السنن الكونية القدرية التي يؤمن أهل السنة بحتمية وقوعها مع التزامهم بمشروعية مقاومة وأهله كسنة من السنن الشرعية.

فقد جاء هذا البحث ليستجيب هذا المطلب الشرعي والواجب الدعوي إحقاقا للحق ودفاعاً عنه من خطر هذه الفرقة المنحرفة واشباهها من أهل الشر.

أسال الله العلي القدير أن ينتفع بهذا البحث قراؤه.

خطة البحث:

ويشتمل على:

التمهيد:

الفصل الأول:

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالبهائية ونشأتها وأبرز شخصياتها.

المبحث الثاني: الجذور الفكرية والعقائدية للبهائية وأهم أفكارها.

المبحث الثالث: أهم أهدافها ومقاصدها.

المبحث الرابع: علاقة البهائية بالجهات المعادية للإسلام.

الفصل الثاني:

موقع نفوذ البهائية وانتشارها في أفريقيا والعالم العربي:

وتشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: واقع نشطها الدعوي في أفريقيا والعالم العربي.

المبحث الثاني: وسائل وأساليب دعوة البهائية.

المبحث الثالث: العوامل التي ساعدت على انتشار البهائية في أفريقيا والعالم العربي.

الفصل الثالث:

خطر البهائية على الإسلام وسبل مواجهاتها.

ويشتمل على أربعة مباحث.

المبحث الأول: خطر البهائية على عقيدة الإسلام.

المبحث الثاني: خطر البهائية على وحدة الأمة الإسلامية.

المبحث الثالث: سبل مواجهة خطر البهائية في العالم.

المبحث الرابع: موقف الإسلام من البهائية.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

ويشتمل على:

شرح مفردات عنوان البحث (البهائية في الواقع المعاصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

التمهيد: ويشتمل على:

شرح مفردات عنوان البحث [البهائية في الواقع المعاصر]

١- **لفظة (البهائية):**

(أ- هذه الكلمة من حيث تركيبها اللفظي مؤلفة من: الباء والهاء والألف والهمزة [بهاء] فالألف واللام -فيها- للتعريف، والياء للنسبة، والتاء المربوطة للتأنيث. فهذه الأحرف الثلاثة زيادة في المبنى للدلالة على المعنى المقصود. وسيأتي بيان هذا المقصود في موضعه لاحقا إن شاء الله.

وكلمة [بهاء] مصدر (بهأ) -بفتح فاء الكلمة وعينها- و(بهي) -بفتح فائها وكسر عينها- هذا من حيث تركيب الكلمة وبنيتها[1].

(ب- أما من حيث المعنى والدلالة، فإن من معانيها: (الحسن والجمال) و(خلو الشيء وتعطله) و(الأنسة) [2]. فلفظة البهائية -بواقع تركيبها- نعت للفظة محذوفة تقدر ب(الفرقة) أو (النحلة) أي: (الفرقة البهائية) أو (النحلة البهائية) كما أن اللفظة -بواقع تركيبها- تعني نسبة (الفرقة) أو (النحلة) أو (الحركة) إلى إحدى شخصيات الفرقة الأوائل الميرزا حسين بن علي الملقب بهاء الله.

٢- عبارة (في الواقع):

(أ- (في) حرف جر، و (الواقع) مجرور ب(في) وجذور لفظة (الواقع) (و ق ع)، قال صاحب معجم مقاييس اللغة: (الواو، والقاف، والعين) أصل واحد ترجع إليه فروعه[3]. ولفظة (واقع) اسم فاعل من (وقع- يقع- وقوعا) وأما (الألف واللام) فيها فأداة التعريف. هذا من حيث التركيب والبنية.

---

(1) ينظر معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ه) ط١، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، دار إحياء التراث العربي، ص:١٣٩.

(2) المرجع السابق ص:١٣٩.

(3)المرجع السابق ص:١٣٩.

(ب–وأما من حيث المعنى والدلالة، فإن المعنى الحقيقي لكلمة (واقــع) هــو سقوط شيء، يقال: وقع الشيء وقوعا فهو واقع: إذا سقط[1].

هذا وأما معناها في قولنا: (... في الواقع المعاصر) فإن معنى (الواقــع) هنــا هو (الشأن والحال)، والمعنى –هنا– مجاز وليس حقيقة.

٣- لفظة (المعاصر):

(أ- هذه اللفظة مأخوذة من (عــصر) وهــذه جــذورها، واللفظــة –بواقــع تركيبها– اسم فاعل من (عاصر– يعاصر– معاصرة) وقد وقعت –هنا– (نعتا) لكلمــة (الواقع).

(ب–ومن معاني (عصر): (اليوم) و(الليلة) و(الزمن) و(الــدهر) و(مــا يلــي الليل من النهار) [2]. هذا والمقصود بقولنــا –هنــا–: ((الواقــع المعاصــر)) الــزمن المصاحب لذلك الشأن والحال.

فمعنى قولنا: ((البهائية في الواقع المعاصر)) أي: (البهائية شأنها وحالها فــي هذا الزمن من حيث نشاطها الدعوي، وبرامجها الروحية كماً وكيفاً ...الخ)

---

(١)ينظر معجم مقاييس اللغة، ص:١٣٩.

(٢)ينظر معجم مقاييس اللغة، ص:١٣٩.

الفصل الأول

حقيقة البهائية

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالبهائية ونشأتها، وأبرز شخصياتها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالبهائية

١- لفظة (البهائية) في اللغة-كما مر علينا في شرح مفردات عنوان البحث- مأخوذة من كلمة (بهاء) ومن أهم معانيها -كما سبقت الإشارة إلى ذلك- (الحسن والجمال[١])، و(البهائية) نسبة إلى (بهاء الله) وهو أحد أبرز الشخصيات في الحركة البهائية، وسيأتي الكلام عنه مفصلا -إن شاء الله- في المطلب الثالث من هذا المبحث.

٢- (البهائية) في اصطلاح علماء الفرق: ((حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة (١٢٦٠هـ-١٨٤٤م) تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة كيان الأمة الإسلامية وصرفهم عن قضاياهم الأساسية)) [٢]. هذا وتسمية الحركة (البهائية) بهذا الاسم هو من باب تسمية الشيء باسم مؤسسه (بهاء الله) كتسمية إحدى الفرق الشيعية ب(الزيدية) نسبة إلى (زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي) وكتسمية الأخرى ب(الاسماعيلية) نسبة إلى (إسماعيل بن جعفر الصادق) وليس من باب تسمية فرقة بشيء من أفعالها أو عقائدها، كالخوارج لخروجهم على أئمة المسلمين عبر العصور، وكالقدرية لانحرافهم عقديا في الإيمان بالقدر.. وغير ذلك من التسميات الجارية على هذا النمط.

هذا وقد ترد تسمية (البهائية) مقرونة بالباية، فيقال: (البابية و البهائية) كما في الموسوعة الميسرة[٣]، فقد حل لنا هذه الإشكالية الداعية المتخصص في الفرق

---

(١)ينظر معجم مقاييس اللغة، ص:١٣٩.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة الدكتور مانع بن حماد الجهني ط٤، ١٤٢٠ه دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،ج١ ص: ٤٠٩.

(٣) الموسوعة الميسرة ص: ٤٠٩. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

فضيلة الشيخ إحسان إلهي ظهير –تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته– حيث ذكر –رحمه الله– أن البهائية تعتبر وريثة للبابية وخليفتها[1].

المطلب الثاني: نشأة البهائية

بما أن البهائية تعتبر وريثة للبابية وخليفتها وامتدادا لها، فإن الدراسات المتخصصة في الفرق ترجع الجذور التاريخية لنشأة البهائية إلى بداية تأسيس البابية أصل هذه النحلة (البهائية). هذا وسيرا على هذا المنهج أقول: إن النحلة البهائية ظهرت أساس البابية التي أسسها الميرزا علي محمد رضا الشيرازي المولود سنة (١٢٣٥هـ-١٨١٩م).

تشير الدراسات المتخصصة في الفرق والمذاهب أن خلفية نشأة البابية (أصل البهائية) تمثلت في مؤامرة روسية تزعمها جاسوس روسي كان قد ادعى الإسلام وتسمى باسم (عيسى النكراني) حيث كان هذا الجاسوس يلتقي بالميرزا علي في بعض المجالس الشيخية، وأخذ يشيد بشخصية الميرزا علي محمد رضا وأنه هو المهدي المنتظر، والباب الموصل إلأى حقيقة الإلهية، وأنه سيظهر أمر بعد وفاة الزعيم الشيخي الذي كان هذا الجاسوس بالميرزا علي في مجلسه[2].

وخاصة أن الاعتقاد بقرب ظهور المهدي والإمام الموعود كان قد انتشر في إيران بشكل رهيب، لدرجة أن بعض الناس يدعي أنه رآى المهدي في منامه، ويزعم بعضهم أنه رآه جهارا في اليقظة[3].

هذا وبالفعل نجح العدو المستعمر الشيوعي ممثلا بجاسوسه في تنفيذ هذا المخطط الرامي إلى تمزيق وحدة الأمة الإسلامية والنيل من عقيدتها الصافية، فما كان لهذا المجند أي موقف سوى المبادرة بالإعلان عن أنه هو الباب، وأنه رسول كموسى وعيسى ومحمد –عليهم الصلاة والسلام– وكان هذا الإعلان في ليلة الخميس ٥ جمادى الأولى ١٢٦٠هـ-٢٣ مارس ١٨٤٤م[4].

---

(١) البهائية نقد وتحليل، للشيخ إحسان إلهي ظهير –رحمه الله– (ت١٤٠٧هـ) ط١، ١٤٢٩هـ مكتبة بيت السلام، ص: ٢٤.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص: ٤٠٩. بتصرف. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٣) البابية عرض ونقد، للشيخ إحسان إلهي ظهير –رحمه الله– (ت١٤٠٧هـ) ط١، ١٤٢٨هـ مكتبة بيت السلام، ص: ٦٤، بتصرف.

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص: ٤٠٩. بتصرف واختصار. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

المطلب الثالث: أبرز شخصيات البهائية

تولى قيادة البهائية عدد من الشخصيات البهائية وأبرز هذه الشخصيات:

١- الميرزا حسين علي (مؤسس البهائية):

ولد الميرزا حسين علي في قرية نور من قرى مارندران بإيران، وقيل: إنه ولد في طهران ١٢ محرم سنة ١٢٣٣ه-١٢/نوفمبر سنة ١٨١٧م، أبو الميرزا عباس بزرك النوري كان موظفا في وزارة المالية، كان كثيرا الاطلاع على الكتب الشيعية والصوفية والباطنية والفلسفية، وأوقعه ذلك في المتاهات كثيرة، اعتنق البابية عام ١٢٦٠ه-١٨٤٤م بقوة وشجاعة أملا في أن يحظى بمنصب ومقام وبالفعل استطاع أن يحقق مراده(١)، بعد مقتل أستاذه المسمى بالباب، حيث استطاع أن يجمع بعض أتباع البابية في بغداد فأعلن عليهم بأنه نبي مرسل كما ادعى الألوهية والربوبية على منهج سلفه الشيرازي(٢)، وكان الميرزا حسين علي قد وقع في خلاف شديد وصراع مرير مع أخيه الميرزا يحيى علي على خلافة الباب، وفي عام ١٨٩٢ لقي حسين علي مصرعه على يد أتباع أخيه الميرزا يحيى صبح أزل(٣).

٢- من أبرز الشخصيات البهائية عباس أفندي، الملقب ب(عبد البهاء)، ولد في ٢٣ مايو ١٨٤٤م، وكان أبوه قد أوصى له بالخلافة من بعد، ويوصفه المؤرخون بالذكاء، ويعتقد البهائيون أنه معصوم، ادعى الربوبية في حق أبيه، وأن له صفة الربوبية القادرة على الخلق(٤)، هلك في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٠ه(٥) في القاهرة(٦).

٣- من أبرز شخصيات البهائية شوقي أفندي: تولى شوقي زعامة الحركة خلفا لجده عباس أفندي عام ١٤٣٠ه-١٩٢١م، هلك في إنجلترا في مدينة لندن، ودفن فيها(٧).

---

(١) التيارات الفكرية المعاصرة والحملة على الإسلام، للدكتور محمد شيخناني، ط١، ١٤٢٩-٢٠٠٨م، دار قتيبة للنشر والتوزيع، ص: ٢٢٩.

(٢) البهائية نقد وتحليل، للشيخ إحسان إلهي ظهير -رحمه الله- ص: ٣٠١. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص: ٤١٠-٤١١. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص: ٤١١ بتصرف، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٥) البهائية نقد وتحليل، ص: ٣٣١. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٦) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص: ٤١١، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٧) التيارات الفكرية المعاصرة والحملة على الإسلام، ص: ٢٣٢. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

٤- الميرزا محمد علي أفندي: ولد سنة ١٢٧٠ه-١٨٥٣م في بغداد من الزوجة الثانية للمازنداني، سافر مع أبيه إلى استنبول، واستقر معه في نهاية المطاف في فلسطين إلى أن هلك أبوه[١].

المبحث الثاني: الجذور الفكرية والعقائدية وأهم أفكارها ومعتقداتها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الجذور الفكرية والعقائدية

تعود الجذور الفكرية والعقائدية البهائية إلى مجموعة من الفرق والتنظيمات العالمية الماكرة، وتتمثل هذه المجموعات فيما يلي[٢]:

١- الرافضة الإمامية.
٢- الشيخية.
٣- الماسونية.
٤- الصهيونية العالمية.

وسبب عودة الجذور الفكرية والعقائدية البهائية إلى هذه الفرق والتنظيمات العالمية الملحدة هو أن مؤسس البهائية لم يترك شيئا من ثقافات الملحدين وأفكارهم وعلومهم إلا وشربها، فقد تلمذ على كثير من أهل النحل الباطلة والمذاهب المنحرفة في بغداد وإستنبول وعكا وحيفا، فقد تلقى العلوم الباطنية من الصوفية، والعلوم الفلسفية من الفلاسفة، وأخذ شيئا من أفكار اليهود والنصارى، ودرس علوم وعقائد الإسماعيلية وفلسفتهم، وعرف الآراء الجديدة في الطبيعة والإلهيات ومصطلحاتها، فبنى نحلته على أسس من جملة الأفكار التي تلقاها من تلك الفرق والتنظيمات[٣].

المطلب الثاني: أهم أفكار البهائية ومعتقداتها

تتمثل أفكارهم ومعتقداتهم في الأمور التالية[٤]:

١- يعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته.
٢- يقولون بالحلول والاتحاد وتناسخ الأرواح.
٣- يقولون بصلب المسيح.

---

(١) المرجع السابق ص: ٢٣٢.

(٢) الموسوعة الميسرة ص: ٤١٣.

(٣) ينظر البهائية نقد وتحليل، ص: ٣٠٦. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٤) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص: ٤١٢. والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

٤- ينكرون أن محمدا خاتم النبيين ويقولون باستمرار الوحي.

٥- يؤولون القرآن الكريم تأويلا باطنيا ليتوافق مع مذهبهم.

٦- يقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد -صلى الله عليه وسلم-.

٧- ينكرون معجزات الأنبياء والملائكة والجن كما ينكرون الجنة والنار.

٨- يقولون بنبوة بوذا وبراهما وغيرهما من حكماء الهند والصين.

هذه بعض الأفكار والعقائد التي يقول بها البهائيون ويعتقدونها، فهي في مجملها مزاج بين أفكار ومعتقدات الفرق الباطنية والتيارات الفلسفية، وآراء التنظيمات الإلحادية العالمية والديانات السماوية المحرفة والديانات الوثنية القديمة.

ومعلوم ان البهاء ما ترك شيئا مما ذكر إلا وأخذ شيئا من ثقافتها:

- فالقول بأن الباب -مثلا- هو الذي خلق كل شيء بكلمته، هذا مأخوذ من الفكرة النصرانية القائلة بتأليه البشر كتأليههم المسيح عيسى ابن مريم -عليهما الصلاة والسلام-.
- وأما القول بالحلول والاتحاد فهذا إملاء من خلفائه أساتذته اليهود والنصارى.
- وأما تأويلهم القرآن الكريم تأويلا باطنيا، فهذا من الدروس التي تلقاه البهاء من أستذته المتصوفة.
- وأما إنكارهم معجزات الأنبياء فهذا من الأفكار التي تلقاها من أساتذته الفلاسفة.

هذا فوجود التطابق والتوافق بين أفكار ومعتقدات الفرق المنحرفة والتنظيمات الإلحادية العالمية وبين أفكار ومعتقدات البهائية دليل آخر على أن الجذور الفكرية والعقائد البهائية تعود إلى تلك الفرق والتنظيمات المذكورة، فضلا عن علاقة مؤسس الحركة وشخصياتها بتلك الفرق والتنظيمات.

المبحث الثالث: أهم أهدافها ومقاصدها

أكبر هدف تسعى هذه الفرقة لتحقيقها هو هدم الإسلام والقضاء عليه إن استطاعت. وهذا الهدف يعتبر قاسما مشتركا بين جميع الملل الباطلة والأديان المحرفة والتنظيمات الصليبية والصهيونية العالمية، ولذا نرى شراكة استرتيجية قوية بين هذه الجهات وتعاونا كبيرا بينها في محاربة الإسلام كهدف جوهري مشترك بينها.

هذا وهناك أهداف أخرى ليست ببعيدة عن الهدف العام، تتلخص فيما يلي:

١–إلغاء أصل الولاء والبراء من خلال الدعوة إلى وحدة الأديان وإلغاء الفوارق بين الأديان[١].

٢–محاربة القيم الأخلاقية ونشر الإباحية[٢] إذ أباح البهائيون الزنا جهرا[٣].

٣–إلغاء الجهاد في سبيل الله، هذا الهدف خطير جدا إذ يمنع مقاومة الأعداء ويكرس وجود العدوان الاستعماري وبقاء الاحتلال بعض البلاد الإسلامية، كما في فلسطين المحتلة، يقول ابهاء حسين بن على المازندراني: " البشارة الأولى التي منحت في هذا الظهور الأعظم هو محو حكم الجهاد من الكتاب"[٤] أي من القرآن الكريم، والعياذ بالله! وقال البهاء –أيضا–: "حرام عليكم حمل آلات الحرب"[٥].

٤–تمزيق وحدة الأمة الإسلامية[٦].

٥–إفساد العقيدة الإسلامية من خلال نشر عقائد وأفكار مضادة لعقيدة المسلمين.

المبحث الرابع: علاقة البهائية بالجهات المعادية للإسلام

المراد بالجهات المعادية للإسلام هي المؤسسات الاستعمارية، فصلة هذه الحركة بالاستعمار صلة قوية وثيقة وجوهرية ليس فوقها صلة من حيث قوة الترابط والتناسق بين الطرفين. وأكثر جهات استعمارية ارتباطا بهذه الحركة ثلاث، هي:

١– الاستعمار الروسي: ويتمثل صلة الحركة بهذا الاستعمار الشيوعي فيما يلي:

(أ– الاستعمار الروسي ممثلا بجاسوسه [كنيار دالفوركي[٧]]، هو العقل المدبر لنِشأة هذه الفرقة، وإليك نص قصة الدرو المحوري الذي قام البهائية هذا الجاسوس لتكون هذه الفرقة، يقول هذا الجاسوس: " سألت الرشتي[٨] يوما عن المهدي، أين هو؟ فقال: أنا أدري ربما يكون هنا في هذا المجلس، فلمح الخيال في خاطري كالبرق الخاطف، وأردت إنجازه وإبداله في صورة الحقيقة.

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، ص: ٢٧٤، بتصرف واختصار.

(٢) المرجع السابق نفس ص: ٢٧٤.

(٣) البهائية نقد وتحليل، ص: ١٩٣، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٤) البهائية نقد وتحليل، ص: ٢١٤ والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٥) المرجع السابق نفس ص: ٢١٤.

(٦) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، ص: ٢٧٤، والمرجع تقدم ذكره مفصلا .

(٧) جاسوس كان يعمل مترجما بالسفارة الروسية في طهران، وارتقى بعمله الجاسوسي إلى منصب الوزير المفوض، ثم إلى السفير، وقد بدأ عمله الجاسوسي عام: ١٨٣٤م.

(٨) هو كاظم الرشتي داعية من دعاة شيعة إيران توفي ١٢٥٩ه.

كانت هذه المقالة بداية تحرك هذا الجاسوس نحو العمل على تكوين هذه الفرقة عمليا، فهذه قصة تحركه نحو المرحلة العملية يحكيها لنا الجاسوس نفسه، قائلا: "رأيت في المجلس الميرزا علي محمد الشيرازي، فتبسمت، وصممت في نفسي أن أجعله ذلك المهدي المزعوم، ومنذ ذلك اليوم بدأت لكي أجد الفرصة والخلوة أرسخ في ذهنه أنه هو الذي سيكون القائم المنتظر، ويوميا كنت أخاطبه: يا صاحب الأمر، ويا صاحب الزمان، فكان في أول الأمر يرتفع ويتأنف ولكنه لم يلبث إلا قليلا، حتى كان يبدي السرور والفرحة من هذه المخاطبات..." إلى أ، قال: "... وبعد انتقاله من كربلاء إلى مدينة (بوشهر) فاجأني فجأة بخطابه في مايو ١٨٤٤م... يدعوني إلى بابيته وأنه نائب صاحب العصر، وباب العلم، فجاوبته بأنني أؤمن بأنه صاحب الزمان وإمام العصر، لا بابه أو نائبه، ورجوت منه بالإلحاح أن لا تحرمني حقيقتك، ولا تحجبني من أصلك، فأنا أول المؤمنين، وحمدت الله أن سعيي لم يضع، وتجارتي لم تبر، التي بذلت من أجلها الجهد الكبير، وصرفت فيها الوقت الكثير"[١].

فهكذا استطاع الاستعمار الروسي أن يكون هذه الحركة عن طريق جاسوسه الذي كان قد ادعى الإسلام كما أشرت إلى ذلك مسبقا، ليبقى هذا الاستعمار حليفا استرتيجيا، وصديقا حميما متعاونا مع الشيرازي وحركته فيما يلي هذه المرحلة كما سيأتي لاحقا.

(ب- استمر الاستعمار الروسي في احتضان البهائية حتى بعد مقتل الزعيم البابي الشيرازي، وقد تضمنت كتب البهائية كتابات تعترف أن حكومة الاستعمار الروسي كانت تقدم لزعيم البهائية المازندراني المساعدات اللازمة، وفي سياق التعاون الروسي البهائي أقر حفيد حسين علي المازندراني الزعيم الثالث في الحركة البهائية بمناصرة الاستعمار الروسي لجده مؤسس الحركة ودفاعه عنه وحمايته[٢].

وفي سياق العلاقة الروسية البهائية فقد كانت أسرة المازندراني عميلة وفية للاستعمار الرسي فقد كان أخوه الأكبر كاتبا في السفارة الروسية وكان زوج أخته سكريترا للوزير الروسي بطهران[٣].

---

(١) النحلة اللقيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق، للدكتور عبد المنعم أحمد النمر، مكتبة التراث الإسلامي.

(٢) صلة البهائية بالاستعمار الصهيوني،أ.د/ عمر بن عبد العزيز أحمد العلي، ط١،١٤٣٠-٢٠٠٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ص: ٣٧، بتصرف.

(٣) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب بن علي عواجي، ط٤، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، ج٢، ص:٦٦٥.

٢- الاستعمار البريطاني: وتتمثل صلة البهائية بهذا الاستعمار فيما يلي:

(أ- من أوضح معالم صلة الحركة بالاستعمار الإنجليزي ذلك الوسام المعروف بوسام الإمبراطورية البريطانية التي منحه الاستعمار الإنجليزي لعبد البهاء نجل حسين علي المازندراني في احتفال رهيب أقامه الحاكم البريطاني (أللنبي) في بيته على ما قام البهائية من خدمة لأهداف الاستعمار البريطاني المعادية للإسلام والمسلمين[١].

(ب-ومن أهم معالم صلة البهائية بالاستعمار البريطاني أن بريطانيا تعتبر ثانية القوى الاستعمارية التي تعمل بقوة على دعم البهائية وتأييدها في العالم بالأموال وتسهيل انتشارها في العالم، ولا سيما في الدول التي استعمرها بل إن هذه الحركة استطاعت إلى أن تصل إلى تلك الدول تحت غطاء الاستعمار البريطاني.

٣- الاستعمار الإسرائيلي: تعتبر إسرائيل من الدول الراعية للبهائية ، وعلاقة البهائية بها علاقة قوية تتسم بالود والتعاون، ويكفي دليلا على قوة صلة البهائية بإسرائيل، إن مركز تشكيلات البهائيين الرئيسي المسمى ب(بيت العدل) يوجد في مدينة حيفا المحتلة بفلسطين، وفي سياق العلاقة البهائية الإسرائيلية قام أحد رؤساء الحكومة الإسرائيلية، وهو (زالمانشازار) بزيارة رسمية لها المركز واستقبله البهائيون استقبالا حارا، الأمر الذي يجسد عمق العلاقة بين الطرفين وكانت هذه الزيارة في عام ١٩٦٤م[٢].

(١) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب بن علي عواجي، ط٤، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م، ج٢، ص: ٦٦٩.

(٢) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، ص: ٢٧٦-٢٧٧، بتصرف، والمرجع تقدم ذكره مفصلا .

الفصل الثاني

مواقع النفوذ والانتشار

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: واقع نشاطها الدعوي في أفريقيا والعالم العربي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

المبادئ التي تعمل الحركة البهائية على نشرها في أفريقيا والعالم العربي

تعمل هذه الحركة –ضمن نشاطها الدعوي– على نشر خمسة مبادئ أساسية في برامجها الدعوية، وتتلخص هذه المبادئ في الأسطر التالية:

١- وحدة الأديان:

والمقصود بوحدة الأديان في الدعوة البهائية هي إلغاء كل الأديان في العالم والاجتماع على ديانة واحدة[١]. يقول زعيم البهائيين وهو يدعو العالم إلى هذا المبدأ: "يا علماء الأمم غضوا الأعين عن التجانب، وانظروا إلى التقارب والاتحاد وتمسكوا بالأسباب التي توجب الراحة والاطمئنان لعموم أهل .... [٢]"

٢- وحدة الأوطان:

المقصود بوحدة الأوطان في القاموي البهائي إلغاء الحدود الجغرافية بين الدول على مستوى العالم، لتصبح هذه الدول دولة واحدة، يقول عباس أفندي: مشيدا بهذا المبدأ: " ومنذ الابتداء لم يكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا وجود جزء مملوك لقوم دون غيرهم"[٣].

٣- وحدة اللغة:

من أهم المبادئ التي يدعو إليها دعاة البهائية مبدأ وحدة اللغة، فهم يطالبون البشرية بالتخلي عن جميع اللغات لتتبنى لغة واحدة، ويعللون دعوتهم هذه أن تحقيق هذا المبدأ من شأنه أن ينهي الخلاف أو الاختلاف بين الناس، فهم ينظرون إلى أن

---

(١) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ص: ٦٧٨.، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٢) حقيقة البابية والبهائية، لمحسن عبد الحميد، ط١، ١٣٨٩ه–١٩٦٩م، منشورات المكتب الإسلامي، ص: ١٦٣.

(٣) فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ص: ٦٨٦، نقلا عن محادثات باريس لعبد البهاء.

تعدد اللغات وتنوعها سبب من أسباب اختلاف الناس، يقول عباس أفنـدي: " إن تنـوع اللغات من أهم أسباب الاختلاف بين الأمم في أوربا"(١).

٤- السلام العالمي:

وردت نصوص بهائية كثيرة تدعو إلى تحقيق هذا المبدأ منها ما قاله مؤسس البهائية حسين علي المازندراني حيث قال ما نصه: " قد نهينا عن النزاع والجدال نهيا عظيما في الكتاب، هذا أمر الله في هذا الظهور العظيم، وقال أيضا: " ولا يجوز رفع السلام ولو للدفاع عن النفس"(٢).

٥- المساواة بين الرجال والنساء:

يشكل هذا المبدأ جزءا مهما من النظام الاجتماعي في البهائية، والذي اهتم البهائية مؤسس البهائية حسين علي المازندراني وقد تكلم عن هذا المبدأ عباس أفندي كثيرا، والبهائيون يعتبرون هذا المبدأ من أفخر المفاخر في نحلتهم(٣).

المطلب الثاني: رد مؤجز على هذه المبادئ

المتأمل في المبادئ الخمسة التي تدعو إليها البهائية، يجد كل مبدأ من هذه المبادئ مليئا بالعيوب في أصل طرحها فضلا عن النوايا الفاسدة والمقاصد السيئة التي من أجلها طرحت هذه المبادئ.

هذا وإليك ما تحويه هذه المبادئ من عيوب بإيجاز:

- من عيوب هذه الدعوى وجود التناقض بين القول بنسخ البهائية ما قبلها من الأديان، فما الجدوى في التوحيد بين ديانة سارية المفعول (وهي البهائية على حد زعم البهائيين) وديانات أخرى تدعي البهائية بأنها منسوخة.
- وأية وحدة للأوطان ينادي بها البهائيون وهو من أشد الناس تأييدا ومساندو للوجود الاستعماري في البلاد الإسلامية، وهل أحد سبق الاستعمار إلى مشروع تقسيم البلاد الإسلامية إلى واقع الدويلات التي نشاهدها اليوم في أرض الواقع؟!
- من عيوب المبدأ الثالث أن تعتبر البهائية تنوع اللغات سببا من أسباب الاختلاف بين الناس، وتتجاهل الأسباب الحقيقية والجوهرية للاختلاف والتي من أخطرها

(١) البهائية نقد وتحليل ص: ١٢٨، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٢) البهائية نقد وتحليل ص:١٣٢، نقلا عن (بهاء الله والعصر الجديد)، ص: ١٢٣.

(٣) البهائية نقد وتحليل ص:١٣٢، نقلا عن (بهاء الله والعصر الجديد)، ص: ١٢٣.

ظهور الفرق المنحرفة بعقائدها الباطلة والتي تتطاول على دين الفطرة (الإسلام) وتدعي نسخة شريعته، والتي تتصدر البهائية نفسها قائمة تلك الفرق.

- ومن عيوب المبدأ الرابع أن تدعي البهائية أنها من دعاة السلام العالمي، في الوقت الذي تعترف البهائية بولائها لإسرائيل (رأس الإرهاب العالمي) ومساندتها لها في مشروعها الاستعماري الاحتلالي لفلسطين، والذي أسفر عن تقتيل آلاف مؤلفة وتشريد مئات آلاف من الفلسطينيين في العالم، وأي سلام عالمي قد نادى البهائية هذه، ويتباهى البهائيون بتنبئهم بقيام الدولة الإسرائيلية، وأن لهم صلة قوية بإسرائيل[١].
- وأي سلام عالمي تنادى البهائية البهائية، وقد وسم مؤسسة بأنه قاتل سفاح، فقد كان يحاول قتل المخالفين له، واغتيال المعارضين لرأيه، فهو الذي قتل الميرزا نصر الله النفرشي في أدرنة، وقد قتل مسموما، وقتل الملا رجب علي، ومحمد علي الأصفهاني، والمرزا أحمد الكاشاني، والمرزا بزرك الكرمانشاهي، وغيرهم من المخالفين[٢].
- ومن عيوب المبدأ الخامس، أن البهائية تدعي المساواة بين الجنسين، وقد كذبوا فهل عرفت امرأة بهائية بقيادة روحية في تاريخ البهائية غير الفاسقة (قرة عين)؟ فأين مبدأ المساواة الذي تدعيه هذه الحركة، والحقيقة أن دعوى المساواة بين الجنسين عند البهائية ليست إلا مجرد دعاية، المقصود منها هو تحرير سبل الوصول إلى المرأة لتجريدها عن الحشمة والحياء، وسلب الطهارة والعفة منها –والعياذ بالله–! فهذا فضيلة الشيخ العلامة المتخصص في الفرق والجماعات الدينية الشيخ/ إحسان إلهي ظهير يروي لنا قصة عن مشهد رهيب للفساد الخلقي في أوساط البهائيين في إيران، يقول –رحمه الله–: " ولاحظت في سفري إلى إيران عندما زرتها للتحقيق والتنقيب عن البهائية أنه لا يسمح لهم العمل والتبليغ في تلك البلاد، ولكنهم يعملون سرا وراء الستار،، فقد دخلت مجالسها وأنديتها التي يتستر بها، ورأيت أن أكثر روادها الشباب الفسقة والسوقة المتعطشون لما يجدون من جنسية رخيصة عندهم بسبب الاختلاط العام، والإباحية المطلقة..

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص: ٢٧٥، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٢) البهائية نقد وتحليل ص:٥٣، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

ولأجل ذلك رأيت أن البهائية منتشرة في أوساط المـراهقين والمتطلعـين إلـى الجنس والمتعطشين لإرواء غليلهم الشيطانية من الفجور والفسوق، وهذا أمـر لا ينكر ولا يتنكر في كل بلدة يوجد فيها مجالس البهائية والبهائيين(١).

المبحث الثالث: وسائل وأساليب دعوة البهائية

تستخدم البهائية أساليب ووسائل هي أخطر مما تستخدمه أي فرقة من الفـرق الباطنية على مستوى العالم، فمن تلك الوسائل والأساليب ما يلي:

١- تقية تفوق تقية الرافضة:

وتتمثل هذه التقية أن الداعية البهائية يجب أن يتلون تلون الجرباء مـن أجـل إخفاء حقيقة ديانته على المخالفين، وهذا من أهم توجيهـات زعـيمهم حـسين علـي المازندراني، حيث أمر أتباعه بأن يكونوا مخلصين لكل دولة –نفاقـا- مطيعـين لكـل قانون، فانطلاقا من هذا التوجيه فقد يصلي البهائي مع المسلمين جنبا إلى جنـب فـي مسجدهم، ويقف وقفة خشوع مع النصارى أمام الصليب، ويرتد قصص التـوراة مـع اليهود، ويقدس البقر مع عبدة البقر، ويمجد نار المجوس مع الزرادشتيين، فالبهـائيون –بناء على توجيه زعيمهم- شيوعيون في الدولة الشيوعية، واشـتركيون فـي الدولـة الاشتراكية، ورأسماليون في الدولة الرأسمالية(٢).

٢- من أساليبهم تغليف دعوتهم بدعوى الإصـلاح والتقريـب بـين الـسنة والشيعة، فقد عرف عباس أفندي (عبد البهاء) بهذا النفاق، حيث كـان يخاطـب كـل شخص بما يحب، حتى إن أمره خفي على الأستاذ محمد عبده، هل عباس هذا مسلم أم لا؟ وفي هذا يقول محمد عبده نفسه ما نصه: "أنا لا أفهم من عباس أفندي شيئا، وإنمـا صرح لي أن قيامهم لإصلاح مذهب الشيعة، وتقريبه إلى مذهب أهل السنة"(٣).

٣- الانخراط في المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وأجهزتهـا الفرعيـة، وهذه الخطوة من شأنها أن تعزز الوجود البهائي في العالم وتمنع الحركة اعترافا رسميا وشرعية دولية لنشر دعوتها تحت حماية القانون الدولي(٤).

---

(١) البهائية نقد وتحليل ص:١٤٨، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٢) حقيقة البابية والبهائية ص:١٣٢، بتصرف، والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٣)حقيقة البابية والبهائية ص:١٨٢، بتصرف، والمرجع تقدم ذكره مفصلا

(٤)الموسوعة الميسرة ص: ٤١٤، بتصرف واختصار.

٤- من أهم وسائل الحركة بناء المراكز التدريبية ولهم مركز من هذا النوع في غامبيا-مدينة باكو.

٥- ومن أساليبهم استقطاب بعض المنافقين المحسوبين على الدعوة الإسلامية لحضور مؤامراتهم الدعوية وهذا يحصل في غامبيا كذلك.

المبحث الثالث: العوامل التي ساعدت على انتشار البهائية في أفريقيا والعالم العربي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عوامل انتشار البهائية في أفريقيا والعالم العربي

تتلخص عوامل انتشار البهائية فيما يلي[١]:

١- الجهل المطبق المخيم على كثير من سكان المناطق التي تنتشر فيها البهائية.

٢- الدعم اللامحدود الذي تتلقاها البهائية من القوى الاستعمارية العالمية ماديا وسياسيا، فإن العديد من المناطق -ولا سيما الإفريقية منها- دخلتها البهائية منذ أيام الاستعمار الأوربي لها.

٣- انشغال كثير من المسلمين بمشكلات داخلية وقت ظهور البهائية.

٤- تفسيرهم النصوص الشرعية تفسيرا باطنيا وفق إرادتهم وبما يتفق مع مذهبهم، فضلا عن تحريفهم بعض النصوص الأمر الذي أوقع بعضا ليس له اطلاع واسع وفهم دقيق في شبكتهم.

٥- رغبة بعض في الإلحاد والانحراف والانفلات عن الالتزام بمبادئ الإسلام.

٦- مهارة البهائيين في تخطيط وتنظيم برامجهم الدعوية من خلال المحافل المركزية التي تنطلق منها أنشطتهم الدعوية، وغير ذلك من العوامل التي ساعدت على انتشار البهائية في العالم العربي والإفريقي.

المطلب الثاني: مناطق انتشار البهائية في أفريقيا والعالم العربي

للبهائية وجود في العديد من البلاد الأفريقية والعربية، ومن البلاد الأفريقية التي سجل الوجود البهائي فيها ما يلي:

١- أديس أبابا (عاصمة أثيوبيا).

٢- كامبالا (عاصمة أوغندا).

---

(١)فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ص: ٧٢٧ بتصرف.

٣- وبوساكا (عاصمة زمبيا). وفيها عقدت مؤتمرها السنوي في الفترة من ٢٣ مايو حتى ١٣ يونيو ١٩٨٩م.

ولها وجود –كذلك– في مدينة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا.

كما أن لها وجود في بانجول (عاصمة غامبيا).

وللبهائيين في الدول المذكورة محافل مركزية ينطلقون منها لنشر دعوتهم(١).

وأما أشهر دول عربية سجل الوجود البهائي فيها، فمنها:

١- فلسطين المحتلة، وبها مركز البهائيين الرئيسي حيث حلفاؤهم اليهود.

ولهم وجود كذلك في العراق، وسوريا، ولبنان، والإمارات، والسودان، وليبيا، وتونس، والجزائر، والمغرب.

فهذه بعض الدول العربية التي سجل الوجود البهائي الملحوظ فيها(٢).

وقد كان للبهائيين وجود في دولة مصر إلا أنه تم إغلاق مقرهم بقرار جمهور رقم:٢٦٣، لعام: ١٩٦٠م.

---

(١)الموسوعة الميسرة ص: ٤١٣، بتصرف والمرجع تقدم ذكره مفصلا.

(٢)فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام ص: ٧٣٤. والمرجع تقدم ذكره .

الفصل الثالث

خطر البهائية على الإسلام وسبل مواجهتها

ويشمل على أربعة مباحث

المبحث الأول: خطر البهائية على عقدة الإسلام

يتمثل خطر هذه الفرقة على العقيدة الإسلامية في جوانب عديدة، من أهمها – على سبيل المثال لا على سبيل الاستقصاء– ما يلي:

١– أن هذه الفرقة تسعى جاهدة للقضاء على الإسلام ومحوه كليا عن الوجود بالتعاون مع جميع أعداء الإسلام على اختلاف مللهم ونحلهم.

ولهذا فإن من أهم المبادئ التي يؤمن بها البهائيون أن شريعة البهائية ناسخة للإسلام –والعياذ بالله!– فلا شك أن هذا الأمر خطير للغاية.

٢– دعوة البهائية دعوة صريحة إلى الكفر بالله –جل في علاه– والردة عن الإسلام من خلال نشر عقائد الكفر والإلحاد.

– فالقول بخالقية الباب وربوبيته معارضة صريحة لتوحيد الربوبية الذي يؤمن البهائية أهل السنة والجماعة مصداقا لقوله تعالى: ((الحمد لله رب العالمين))[١]، وغير ذلك من الآيات والأحاديث الصحيحة الدالة على تفرده –سبحانه وتعالى– ووحدانيته في الربوبية.

٣– القول بصلب المسيح عيسى –عليه الصلاة والسلام– دعوة صرية إلى تكذيب كتاب الله تعالى، الذي نفى أن يكون المسيح –عليه الصلاة والسلام– قد صلب، قال تعالى: ((وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)) [٢].

هذا وتكمن خطورة تكذيب القرآن الكريم في أن ذلك ينزع ثقة المدعويين بهذا الكتاب المبارك، ويقلل من شأنه، وتسقط هيبته، وتذهب عظمته، وتغيب عنهم أنواره، فينحرفون عن الصراط المستقيم، فما انحرف المنحرفون من الفلاسفة والملاحدة والفرق الباطنية إلا بسبب تكذيبهم هذا الكتاب وتأويل نصوصه تأويلا باطلا، وما تجرؤوا على هذا المسلك الخطير إلا بسبب غياب عظمة نصوص الكتاب عنهم.

---

(١)سورة الفاتحة، الآية [٢].

(٢)سورة النساء، الآية [١٥٧]..

هذا فضلا عن كون تكذيب كلمة واحدة من القرآن الكريم كفرا وردة عن الإسلام.

٤- القول بإنكار معجزات الأنبياء، هذا يعني تكذيبهم من خلال نفيهم حقيقة هذه المعجزات التي تمثل دلائل على صدق الأنبياء –عليهم الصلاة والسلام– وتكمن خطورة هذا المسلك في أن المدعويين إذا استجابوا لهذا الأمر تعين لهم أن يؤمنوا برسالة زعيم البهائية فهي دعوة متدرجة خفية للتخلي من أجل التحلي: يعني التخلي عن الإيمان بالرسل –عليهم الصلاة والسلام– من أجل التحلي بالإيمان برسالة حسين علي المازندراني.

المبحث الثاني: خطر البهائية على وحدة الأمة الإسلامية

لا أرى –حسب تقريري– أن ثمة جماعة دينية على مستوى العالم تشكل خطرا على وحدة الأمة الإسلامية بحجم الخطر البهائي، لأن البهائية تعتبر ممثلة عن جميع الجهات والتنظيمات العالمية المعادية للإسلام، فهي أي (البهائية) تعمل على تنفيذ أجندات تلك التنظيمات في محاربة الإسلام والمسلمين، ولا أدل على ذلك ما تقوم به البهائية من مؤامرات مع الأعداء لهدم الإسلام وتمزيق وحدة كيان هذه الأمة الإسلامية لمصالح أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والشيوعيين(١).

هذا وفي سياق ولاء البهائية لأعداء الأمة الإسلامية والعمل على تنفيذ أجنداتهم اعترف البهائية في كتبها ونشراتها بأن البهائيين لعبوا دورا محوريا خطيرا في العمل على إسقاط الحكومة العثمانية في فلسطين، كما يقر البهائيون بأن دخول الاستعمار الإنجليزي الأراضي المقدسة في فلسطين تم بمساعدتهم. كما يتباهون بأنهم كانوا قد تنبأوا بقيام الدولة الإسرائيلية في فلسطين(٢).

ويمكن خطر مساندة البهائية لإسرائيل على وحدة الأمة الإسلامية فيما تمخض عن قيام دولة إسرائيل في أرض فلسطين نفسها عن انقسام المسلمين في العالم وتباين مواقفهم من قضية فلسطين بين المسلمين والعلمانيين.

---

(١) أجنحة المكر الثلاثة ص:٢٧٤، والمرجع تقدم ذكره مفصلا .

(٢) المرجع السابق ص:٢٧٥، بتصرف.

المبحث الثالث: سبل مواجهة خطر البهائية في العالم

لا يمكن التغلب على هذه الحركة الضالة إلا بقيام الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات، حكاما ومحكومين، علماء ومفكرين بما يجب عليها من أمور هذا الدين الإسلامي، وتتمثل أهم واجبات الأمة في هذا الإطار ما يلي:

١- عودة الجميع عودة صادقة إلى منهج سلف هذه الأمة من الصحابة بقيادة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- والتابعين من التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- والعمل الخالص بمقتضى مضمونهما سرا وعلنا، فإنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح البهائية أولها.

في أن وعد الله تعالى بتمكين هذه الأمة مبني على التزام المسلمين بهذا المنهج الرباني، ((وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا)) (١).

٢- قيام العلماء والدعاة والطلبة بما ينبغي من واجب الدعوة إلى الله تعالى، والتصدي لجميع الفرق الباطنية بما فيها البهائية، وبيان بطلانها وفساد عقيدتها للناس، ونشر العقيدة السلفية في جميع أنحاء العالم بشتى الوسائل الدعوية الفعالة.

٣- قيام ولاة أمور المسلمين في جميع أنحاء العالم بحراسة دين الإسلام وحفظه من أن تناله أيدي العابثين وأن يفقهوا أن مهمة القيادة تبنى على ركيزتين مهمتين، هما:

(أ- العمل على حفظ دين الله تعالى.

(ب- إدارة الدولة وفق مبادئ هذا الدين وسياسته الشرعية.

فهذا هو مفهوم الخلافة الإسلامية التي تمثلها الرئاسة والإمارة والملكية... في كا زمان ومكان.

ومن أهم مقتضيات هذه الخلافة تحكيم شرع الله بإقامة الحدود الشرعية وتنفيذها على المخالفين المتمردين على دين الله، العابثين بعقيدته، أمثال البهائيين وأشباههم.

---

(١)سورة النور، الآية [٥٥]..

المبحث الرابع: موقف الإسلام من البهائية

للوقوف على هذه الفرقة نستعرض –فيما يلي– جملة من أقوال العلماء الـــذين بذلوا مجهودا كبيرا للرد على هذه الفرقة.

موقف الإسلام من هذه الفرقة هو الرفض القـــاطع لهـــذه الفرقـــة ونـــشاطها الدعوي شكلا ومضمونا، جملة وتفصيلا، ويتمثل هذا الموقف في الدور المحوري الذي قام البهائية المسلمون على مستوى العلماء والدعاة والقضاة والحكومـــات والمؤســـسات التعليمية... في التصدي لهذه الفرقة، وإليك بعض نماذج لهذا الدور[1]:

١- أفتى الشيخ سليم البشري (شيخ جامعة الأزهر) بكفر (الميرزا عباس أفندي)، ونشرت هذه الفتوى في جريدة مصر ١٩١٠/١٢/٢٧م بالعدد: ٦٩٢.

٢- في ١٩٤٧/٩/٢٣م وفي ١٩٤٩/٩/٣م صدرت فتويان مـــن لجنـــة الفتـــوى بالأزهر الشريف بِردّة من يعتنق البهائية.

٣- وفي ١٩٥٢/٥/٢٦م رفضت محكمة القضاء الإداري بمجلـــس الدولـــة فـــي مصر دعوى أقامها بهائي، وجاء في تسبيب هذا الحكم تقريرها، مفادهـــا: أن البهائيون مرتدون عن الإسلام.

٤- في عام ١٩٦٥م حكم على عناصر مـــن أتبـــاع البهائيـــة بـــالحبس لقيـــامهم بممارسة نشاطهم في القاهرة

هذا ولا يشك أحد يحظى بأدنى درجة من الإطلاع في كفر وردة فرقة دينية أو غير دينية تتخذ زعيمها إلها من دون الله تعالى.

---

(١)بحوث وفتاوى إسلامية في قضايا معاصرة، لفضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، طبعة مزيدة ومنقحـــة، دار الحـــديث– القـــاهرة، ج٤ ص:٤٠٨و٤٠٩.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم النتائج وأبرز التوصيات.

الخاتمة :

أولاً: أهم النتائج:

الحمد لله رب العالمين أحمده حمد الشاكرين أن من علي بإتمام هذا البحث المتواضع. هذا ففي ختامه أذكر أهم النتائج التي توصلت إليها إذ تبين لي ما يلي:

١. أن البهائية فرقة مصطنعة تم تكوينها على أيدي أعداء الإسلام.
٢. أن أفكار ومعتقدات البهائية مأخوذة من مختلف الفرق الباطنية والنحل المنحرفة والتنظيمات الإلحادية.
٣. أن من أهم أهداف البهائية القضاء على الإسلام وإضعاف المسلمين لمصلحة أعداء الإسلام.
٤. أن الفقر والجهل والنفاق من أهم أسباب انتشار البهائية في العالم العربي والأفريقي.
٥. أن البهائية تشكل خطراً جسيماً على وحدة الأمة الإسلامية.
٦. أن اعتناق النحلة البهائية يعني الارتداد عن الإسلام.
٧. أن للعلماء والدعاة دوراً كبيراً في التصدي لهذه الحركة والحد من انتشارها في بلادهم .

ثانياً التوصيات:

من أهم التوصيات التي ينبغي ذكرها في ختام هذا البحث ما يلي:

١. أوصي بضرورة إيجاد مراكز بحث علمية متخصصة في جميع الدول الإسلامية لرصد تحركات البهائية وأشباهها في العالم الإسلامي خصوصاً وفي جميع أنحاء العالم بصفة عامة.
٢. أقترح أن يكون قضية البهائية وأشباهها محوراً حاضراً في الخطاب الإسلامي عبر وسائل الدعوة المختلفة لمواكبة هذا التطور الفكري العقدي الخطير.

٣. أوصي بتدريس مادة الفرق، ولا سيما المنتسبة منها إلى الإسلام في المؤسسات التعليمية ولا سيما الجامعية منها.
٤. أوصي المجامع الفقهية والهيئات العلمية العالمية والإقليمية بتكريس جهودها بشكل مستمر ودائم لدراسة التطورات الأيدلوجية في العالم الإسلامي والعمل على وضع استراتيجية متكاملة للتعامل مع هذه التطورات.
٥. أوصي حكومات الدول الإسلامية أن تتحمل مسؤولياتها في حماية الأمن الفكري والوحدة الإسلامية لكيانها الشعبي من خلال منع الوجود البهائي في بلادهم.
٦. أوصي بتكريس الجهود في العمل على دعوة البهائيين وإجراء الحوار الدعوي المباشر ومناظرتهم بالحجج والبراهين لعل الله يهدي منهم من يشاء.

قائمة المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. معجم مقايس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥) ط:١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م دار إحياء التراث العربي.

٣. الموسوعات الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة إشراف وتخطيط ومراجعة الدكتور مانع بن حماد الجهني، ط٤/ ١٤٢٠هـ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

٤. البهائية نقد وتحليل للشيخ إحسان إلهي ظهير (ت: ١٤٠٧هـ) ط١/ ١٤٢٩هـ، مكتبة بيت السلام.

٥. البابية عرض ونقد للشيخ إحسان إلهي ظهير (١٤٠٧هـ) ط١، ١٤٢٨ن مكتبة بيت السلام.

٦. التيارات الفكرية المعاصرة وجملة على الإسلام أ.د. محمد شيخاني، ط١، ١٤٢٩،٢٠٠٨م، دار قتيبة للنشر والتوزيع.

٧. أجنحة الفكرية الثلاثة وخوافيها، ش: عبد الرحمن حبنكه الميداني دار القلم .

٨. النحلة القيطة البابية والبهائية تاريخ ووثائق د. عبد المنعم أحمد النمرا، مكتبة التراث الإسلامي.

٩. صلة البهائية بالإستعمار الصهيوني أ.د. عمر بن عبد العزيز أحمد العالي، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٠. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د. غالب بن علي عواجي، ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

١١. حقيقة البابية والبهائية، ش. محسن عبد الحميد، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م، منشورات المكتب الإسلامي.

١٢. بحوث وفتاوي إسلامية قضايا معاصرة، ش: جاد الحق علي جاد الحق، طبعة مزيدة ومنقحة، دار الحديث، القاهرة.